

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلة الراسيخون مجلة عالمية محكمة

ISSN: 2462-2508

Volume 9, Issue 2, June 2023

الإصدار التاسع، العدد الثاني، يونيو 2023



مجلة الراسخون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار التاسع، العدد الثاني، يونيو 2023

أولاً: الدراسات الإسلامية	
البحث	صفحة
1- مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في الدراسات القرآنية.....	27.1
2. دور الأطالس الإسلامية في خدمة القرآن الكريم	49.28
3. الرواة المقبولون الذين تكلم فيهم بسبب شيوخهم في كتاب الكامل لابن عدي (دراسة استقرائية تحليلية).....	69.50
4. اختيارات ابن أبي زيد القيرواني في الخلع والظهار واللعان من خلال كتابه النوادر والزيادات (دراسة فقهية مقارنة).....	97.70
5. تطبيقات مهبود العرب عند الإمام الجصاص من خلال كتابه الفصول في الأصول وأحكام القرآن	110.98
6. ضوابط اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية في نوازل النكاح المعاصرة.....	127.111
7. مجلس الحكم وأنواع الدعاوى القضائية (دراسة فقهية مقارنة).....	157.128
8. سياسة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز الداخلية والخارجية، ومناظرته للخوارج	180.158
9. أكنوبة الصليب وأثرها في تعريف دين النصارى	204.181

ثانياً: الدراسات اللغوية	
البحث	صفحة
1. الأصول النحوية في اختيارات ابن عثيمين الكوفية.....	225.205
2- دلالة أداتي الشرط (إن وإذا) في السنن الكبرى للنسائي من كتاب الصيد حتى آخر كتاب القسامة (دراسة نحوية دلالية إحصائية).....	243.226

أعضاء هيئة تحرير المجلة:



نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي



مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف



نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب



سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحى حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم تويالا
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المشارك الدكتور/ دكوري عبد الصمد
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين العصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الواسع إسحاق ناصر الدين
- الأستاذ المساعد الدكتور/ علي العايدي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف
- الأستاذ المشارك الدكتور/ مهدي عبد العزيز
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار
- الأستاذ الدكتور/ ياسر محمد الطرشاني
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبده محمد العواضي

مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية

وأثرها في الدراسات القرآنية

عبد الله بن صالح بن عبد الله الخضير

الأستاذ بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

abumaad77@hotmail.com

الملخص

يهدف البحث إلى التعريف بمقدمة ابن تيمية في أصول التفسير، وبيان أثرها في الدراسات القرآنية، وقد اعتمد الباحث في تحقيق أهدافه على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي، وقسم بحثه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة وتناول في بحثه التعريف بابن تيمية ومقدمته في أصول التفسير، والتعريف بعلم أصول التفسير ونشأته، ثم بيان أثر مقدمة ابن تيمية في أصول التفسير في علم أصول التفسير، وأثرها في كتب التفسير القديمة والحديثة، وأثرها في علوم القرآن، وأثرها في مناهج المفسرين، وأخيراً تناول الشروح التي تمت لمقدمة ابن تيمية في أصول التفسير، وقد توصل الباحث إلى أن ابن تيمية يعتبر من أوائل العلماء الذين صنفوا في علم أصول التفسير، وأن رسالته في أصول التفسير لها أهمية كبيرة من جهة مؤلفها الذي له في التفسير المنزل الرفيع والقدر المنيف، ومن جهة أثر هذه المقدمة على أهل العلم وعنايتهم بها، كما توصل الباحث إلى أن رسالة ابن تيمية في أصول التفسير كان لها الأثر البالغ في مختلف مجالات الدراسات القرآنية وقد استفاد منها معظم المؤلفين سواءً في علم أصول التفسير، أو في مقدمات كتب المفسرين، أو في علوم القرآن، أو في كتب مناهج المفسرين. كما حظيت رسالة ابن تيمية بشروحات متعددة مطبوعة وإلكترونية ومسموعة.

الكلمات المفتاحية: أصول التفسير، مقدمة أصول التفسير، ابن تيمية، الدراسات القرآنية

ABSTRACT

The current research aims to identify Ibn Taymiyah's Introduction to the fundamentals of interpretation, to illustrate its impact on Qur'anic studies. The researcher adopted the analytical descriptive and the inductive approach, to achieve the study objectives, and divided his research into an introduction, two topics, and a conclusion. In his research, the researcher has stated Ibn Taymiyyah's biography and his introduction to the fundamentals of interpretation, the definition of the interpretation fundamentals science and its origins, then a statement of the impact of Ibn Taymiyyah's introduction in the science of interpretation, and its impact on the ancient and modern interpretation books, , its impact on the Qur'anic sciences, its impact on the interpreters' methods, and finally dealt with the explanations to Ibn Taymiyyah's introduction to the fundamentals of interpretation. The researcher concluded that Ibn Taymiyah is considered one of the first scholars to be classified in the science of the fundamentals of interpretation, his study in the fundamentals of interpretation has a great importance in terms of its author, who has a high position in interpretation and a generous destiny, and in terms of the impact of this introduction on the scholars and their interest. The researcher also concluded that Ibn Taymiyah's study of the interpretation fundamentals had a great impact on various fields of Quranic studies, most authors benefited from that study, either in the science of the fundamentals of interpretation, in the introductions to books of interpreters, in the sciences of the Qur'an, or in the books of interpreters' methodologies. Ibn Taymiyah's study also received multiple printed, electronic and audio explanations.

Key Words: Fundamentals of Interpretation, Introduction to Principles of Interpretation, Ibn Taymiyah, Quranic Studies

وصلنا من مصنفات في أصول التفسير، وعلى الرغم من ذلك لم يتصد الباحثون لدراستها وبيان أثرها في بقية العلوم، وهذه المشكلة والفجوة البحثية تستدعي النظر والدراسة، ويمكن سدها من خلال السعي للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. من هو ابن تيمية، وما أهمية مقدمته في أصول التفسير ومضامينها؟
 2. ما المقصود بأصول التفسير، وكيف نشأ؟
 3. ما أثر مقدمة ابن تيمية في أصول التفسير في الدراسات القرآنية؟
- أهداف البحث:**

يسعى هذا البحث لتحقيق الآتي:

1. التعريف بابن تيمية ومقدمته في أصول التفسير.
2. توضيح المقصود بأصول التفسير ونشأته.
3. بيان أثر مقدمة ابن تيمية في أصول التفسير في الدراسات القرآنية.

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي⁽¹⁾، من خلال وصف كتاب المقدمة وعلم

(1) المنهج الوصفي هو محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها. وأما المنهج الاستقرائي فهو عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة، وعلاقات كلية. وأما والمنهج التحليلي فهو هو أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للظاهرة المدروسة ووصفها وصفاً

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: فإن الإمام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية من كبار العلماء الذين أثروا المكتبة الإسلامية بالكتب النفيسة، فقد انتشر في الأرض في عصره علماً وصلاً، وملاً الكون صدعاً بالحق وجهاداً، وسارت بعلومه الركبان، وعطر أريج شمائله وأعماله الأرجاء، فهو إمام جليل من أئمة أهل السنة والجماعة، تميز بغزارة علمه، وسعة اطلاعه، ومقدرته على ضبط الأصول والقواعد، وقوة ترجيحاته وتحريراته.

ومن أبرز ما أثرى به المكتبة الإسلامية رسالته المطبوعة تحت مسمى: (مقدمة في أصول التفسير)، والتي تعدُّ بحق أهم ما كتب في أصول التفسير وتأصيله على الإطلاق، فقد وضع فيها الأسس العامة والقواعد الكلية لفهم القرآن الكريم وتفسيره، فكانت من أهم ما كتبه ابن تيمية في الدلالة على منهجه في التفسير وأصوله عنده، فقد ضَمَّنَّها القواعد الأساسية التي تفتح طريق فهم القرآن.

وقد تلك المقدمة بمنزلة علمية لدى كل المصنفين في أصول التفسير، وقد تجاوز أثر هذه المقدمة علم أصول التفسير وتعدى ذلك إلى كثير من مجالات الدراسات القرآنية، وهو ما سنسلط عليه الضوء من خلال بحثنا هذا الموسوم بـ(مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في الدراسات القرآنية).

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تكمن مشكلة البحث في أن (مقدمة في أصول التفسير)، لشيخ الإسلام ابن تيمية من أقدم وأهم ما

5. دراسة: محمد بن راشد البركة، (2019م): استجلاء ملامح المنهج التيمي في التأليف من خلال مقدمة التفسير، بحث منشور في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (35).

هيكل البحث:

قمت بتقسيم هذا البحث إلى: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة، وفيها: مشكلة البحث وتساؤلاته، وأهدافه، ومنهجه، حدوده، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: التعريف بمقدمة أصول التفسير ومؤلفها، ونشأة أصول التفسير، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمقدمة في أصول التفسير

المطلب الثاني: التعريف بمؤلف (مقدمة في أصول التفسير)

المطلب الثالث: التعريف بأصول التفسير ونشأتها.

المبحث الثاني: أثر (مقدمة في أصول التفسير) لابن تيمية في الدراسات القرآنية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أثر مقدمة في أصول التفسير في كتب أصول التفسير.

المطلب الثاني: أثر مقدمة في أصول التفسير في كتب التفسير القديمة والمتأخرة.

المطلب الثالث: أثر مقدمة في أصول التفسير في كتب علوم القرآن.

المطلب الرابع: أثر مقدمة في أصول التفسير في كتب مناهج المفسرين.

المطلب الخامس: شروح المقدمة في أصول التفسير عند

أصول التفسير عموماً، وكذلك من خلال التفصي والتتبع لأثر المقدمة في أصول التفسير في فروع الدراسات القرآنية.

حدود البحث:

ستقتصر الدراسة على رسالة: (مقدمة في أصول التفسير)، لابن تيمية، وأثرها في الدراسات القرآنية.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاطلاع لم يجد الباحث من تكلم عن أثر المقدمة في فروع ومجالات الدراسات القرآنية على وجه الخصوص، ولكن وجدت بعضاً من الدراسات التي تناولت جهود ابن تيمية في التفسير عموماً، وأيضاً جهود العلماء في شرح المقدمة، ومنها:

1. دراسة: إبراهيم خليل بركة، (1984م): ابن تيمية وجهوده في التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت.

2. دراسة: نعمة سليمان، (2004م): جهود ابن تيمية في أصول التفسير، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية.

3. دراسة: فرمان إسماعيل إبراهيم، (2005م): أسس التجديد في منهج ابن تيمية في التفسير، بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (21)، العدد (2).

4. دراسة: فاتح ونجلي، (2018م): جهود العلماء في شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية. رسالة ماجستير من جامعة أحمد دارية - أدرار بالجزائر.

موضوعياً ومنهجياً. انظر: الحمودي، محمد سرحان، مناهج البحث العلمي، ص 57 - 73.

من جهة مؤلفها الذي له في التفسير المنزل الرفيع والقدر المنيف، ومن قرأ في كتبه فيما يتعلّق بهذا الجانب، وكذلك ثناء أهل العلم عليه، يعلم مكانته في التفسير. كما تكمن أهميتها في أثر هذه المقدمة على أهل العلم وعنايتهم بها⁽²⁾.

3 - وتظهر أهميتها - كذلك - من خلال أثرها على العديد من الدراسات القرآنية وغيرها كما سيأتي معنا في المبحث الثاني إن شاء الله.

4 - كما أن أهميتها تكمن في أنّها متعلقة بأصول علم من أهم العلوم الشرعية وأشرفها، وهو علم التفسير، فقد اشتملت على قواعد مهمة وتنبهات نافعة يحتاجها كل طالب علم يريد فهم القرآن ومعرفة تفسيره.

ثانيًا: اسمها: قال عدنان زرزور في مقدمته لتحقيق مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية: "وليس هناك ما يشير إلى تسميتها بمقدمة في أصول التفسير، ولكن الذي دعا الشيخ محمد جميل الشطي - رحمه الله - إلى تسميتها بهذا الاسم - إلى جانب موضوعها بالطبع - قول ابن تيمية في فاتحتها: (فقد سألتني بعض الإخوان أن أكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية تعين على فهم القرآن، ومعرفة تفسيره ومعانيه)⁽³⁾، والقواعد الكلية هي التي عبر عنها بالأصول، وإن كان لا مانع من أن تسمى: مقدمة في

المتقدمين والمتأخرين.

الخاتمة: وفيها: أهم نتائج البحث، والتوصيات والمقترحات.

المبحث الأول

التعريف بمقدمة أصول التفسير ومؤلفها ونشأة أصول التفسير

المطلب الأول: التعريف بمقدمة في أصول التفسير:

أولًا: أهمية المقدمة في أصول التفسير: تظهر أهمية هذه المقدمة في عدة أمور؛ أهمها:

1 - تعتبر مقدمة في أصول التفسير من أهم ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية في الدلالة على منهجه في التفسير وأصوله عنده، بل تعتبر من أهم ما كتب في هذا الباب على بإطلاق، وقد ضمنها القواعد الأساسية التي تفتح طريق فهم القرآن، وتضع بين يدي المفسر أصول الموازنة والترجيح بين الأقوال والآراء، وتعصمه من الخطأ والزلل، قال شيخ الإسلام "فقد سألتني بعض الإخوان أن أكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية، تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه، والتميز في منقول ذلك ومعقوله بين الحق وأنواع الأباطيل، والتنبه على الدليل الفاصل بين الأقاويل؛ فإن الكتب المصنفة في التفسير مشحونة بالغث والسمين، والباطل الواضح والحق المبين"⁽¹⁾.

2 - كما تظهر أهمية كتاب المقدمة في أصول التفسير

(2) فاتح ونجلي، جهود العلماء في شرح مقدمة في أصول

التفسير لابن تيمية، ص24.

(3) ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ص7.

(1) ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ص7.

ولد بجران سنة 661 هـ، وبقي بها إلى أن بلغ سبع سنين⁽³⁾.

وأما سبب تسميته بابن تيمية، فقد جاء في سبب هذه التسمية عدة أقوال: فقول: فليل: إن جده حج وله امرأة حامل، فلما كان بتيما، رأى طفلة قد خرجت من خباء، فلما رجع إلى حران، وجد امرأته قد ولدت بنتاً، فلما رآها قال: يا تيمية يا تيمية، فلقب به. وقيل: أن جده محمداً، كانت أمه تسمى تيمية، وكانت واعظة، فنسب إليها، وعرف بها⁽⁴⁾.

ثانياً: نشأته وتعليمه: تلقى شيخ الإسلام ابن تيمية علومه الأولى في بيت أبيه، لكنه لم يلبث أن انتقل إلى مدينة دمشق عندما هاجم التتار بلده، في سنة 667 هـ، وكانت دمشق في ذلك الوقت موطن العلم والعلماء، فأقبل - رحمه الله تعالى - على طلب العلم برغبة كبيرة، وهمة عالية، وكان أعجوبة زمانه في حفظه وذكائه؛ إذ انبهر أهل دمشق من فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه.

ولم يزل منذ أبان صغره مستغرق الأوقات في الجد والاجتهاد، وختم القرآن صغيراً، ثم اشتغل بحفظ الحديث والفقهِ والعربية حتى برع في ذلك مع ملازمة مجالس الذكر، وسماع الأحاديث والآثار⁽⁵⁾.

وقد حفظ القرآن في صغره، واتجه بعد ذلك إلى دراسة

(3) نفس المرجع والصفحة.

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج13، ص723.

(5) أبو حفص البزار، الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، ص18.

قواعد التفسير"⁽¹⁾. وهذا هو الظاهر والله أعلم.

ثالثاً: مضامين المقدمة في أصول التفسير: قسم شيخ

الإسلام مقدمته إلى خمسة فصول، هي:

الفصل الأول: قرر فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم بين معاني القرآن لأصحابه كما بين لهم ألفاظه.

الفصل الثاني: الخلاف الواقع بين السلف - وليس بين الصحابة فحسب - في التفسير، وأنه من اختلاف التنوع في الغالب.

الفصل الثالث: النوع الأول من أسباب الاختلاف الواقع في التفسير وهو (الاختلاف المستند إلى النقل).

الفصل الرابع: النوع الثاني من أسباب الاختلاف في التفسير وهو (الخلاف الواقع فيه من جهة الرأي والاستدلال).

الفصل الخامس: أحسن طرق التفسير، وحكم التفسير بالرأي.

المطلب الثاني: التعريف بمؤلف (مقدمة في أصول التفسير):

أولاً: اسمه ونسبه ومولده: هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحلیم بن مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر (بن إبراهيم) بن علي بن عبد الله الحراني، المشهور بابن تيمية النميري الحراني، ثم الدمشقي⁽²⁾.

(1) ينظر: مقدمة تحقيقه لمقدمة في أصول التفسير، ص24.

(2) أبو حفص البزار، الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، ص16.

القوي، وتاج الدين الفزاري، وزين الدين ابن المنجي، وابن دقيق العيد، وشرف الدين أبو العباس أحمد بن أحمد المقدسي، وجمال الدين البغدادي، وعلي بن بلبان، ويوسف بن أبي نصر الشقاوي، وعبد الرحمن بن أحمد العاقوسي، ورشيد الدين محمد بن أبي بكر العامري، وجمال الدين أحمد بن أبي بكر الحموي، وغيرهم⁽²⁾.

ولقد سمع غير كتاب علي غير شيخ من ذوي الروايات الصحيحة العالية، أما داوود السجستاني والنسائي وابن ماجه والدارقطني أحمد وصحيح البخاري ومسلم وجامع الترمذي وسنن أبي داوود السجستاني والنسائي وابن ماجه والدارقطني فإنه فإنه سمع كل واحد منها عدة مرات، وأول كتاب حفظه في الحديث الجمع بين الصحيحين للإمام الحميدي، وقلّ كتاب من فنون العلم إلا وقف عليه، وكان الله قد خصه بسرعة الحفظ وإبطاء النسيان، لم يكن يقف على شيء أو يستمع لشيء غالبًا إلا ويقف على خاطره أما بلفظه أو معناه⁽³⁾.

رابعًا: عبادته وزهده: قال ابن حجر العسقلاني: "وكان محافظًا على الصلاة والصوم، معظمًا للشرائع ظاهرًا وباطنًا"⁽⁴⁾.

وقال أبو حفص البزار: "وما رأيته يذكر شيئًا من ملاذ الدنيا ونعيمها، ولا كان يخوض في شيء من حديثها، ولا يسأل عن شيء من معيشتها، بل جعل همه وحديثه في طلب الآخرة وما يقرب إلى الله

(2) المرجع السابق نفسه، ص752-754.

(3) البزار، الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، ص19.

(4) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج1، ص176

الفقه والأصول، وعلوم اللغة العربية، وتفسير القرآن، وأصول الفقه، والفرائض، والخط، والحساب والجبر والمقابلة، والحديث، وكان أول كتاب حفظه في الحديث (الجمع بين الصحيحين)، للحميدي؛ عني بالحديث، وسمع (المسند) مرات، والكتب السنّة، و(معجم الطبراني الكبير)، وما لا يحصى من الكتب والأجزاء، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه جملة من الأجزاء، وأقبل على العلوم في صغره، وبرع في ذلك وقرأ في العربية، وأقبل على تفسير القرآن الكريم، فبرز فيه، وأحكم أصول الفقه، والفرائض، والحساب، ونظر في علم الكلام والفلسفة، وبرز في ذلك على أهله، ورد على رؤسائهم وأكابرهم، ومهر في هذه الفضائل، وتأهل للفتوى والتدريس - وهو دون العشرين سنة - وأمدّ بكثرة الكتّب وسرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم، ويطء النسيان، حتّى قال غير واحد: إنه لم يكن يحفظ شيئًا فينساها⁽¹⁾.

ثالثًا: مشايخه: بلغ عدد الشيوخ الذين سمع منهم ابن تيمية أكثر من مئتي شيخ، ومنهم: والده عبد الحلیم بن عبد السلام، وابن عبد الدائم المقدسي، وابن أبي اليسر، وشمس الدين ابن أبي عمر الحنبلي، وشمس الدين بن عطاء الحنفي، وجمال الدين يحيى ابن الصيرفي، ومجد الدين ابن عساكر، وأحمد بن أبي الخير الحداد، والمسلم بن علان، وأبو بكر الهروي، والكمال عبد الرحيم، وفخر الدين ابن البخاري، وزينب بنت مكي، وست العرب الكندية، وأبو محمد بن عبد

(1) ينظر: علي العمران، الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن

تيمية خلال سبعة قرون، ص857.

ولا يعرف أنه ناظر أحدًا فانقطع منه، ولا تكلم في علم من العلوم - سواء كان من علوم الشرع أو غيرها - إلا فاق فيه أهله، واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها"⁽⁶⁾.

سادسًا: وفاته: توفي شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وهو محبوس بسجن قلعة دمشق، في ليلة الاثنين 20 ذي القعدة سنة 728 هـ"⁽⁷⁾.

المطلب الثالث: تعريف أصول التفسير:

لم يعرف مصطلح (أصول التفسير) بوصفه لقبًا لمجال علمي مستقل إلا في العصور المتأخرة، ومازالت الجهود متصلة لتأصيله، وتحديد معالمه، وبيان حدوده، ومصادر استمداده.

أولًا: تعريف أصول التفسير:

مصطلح (أصول التفسير) مركب إضافي من كلمتين؛ (أصول)، و(التفسير)؛ ولكل منهما معنى مستقل، نعرفه تفصيلًا على النحو الآتي:

الأصول في اللغة: قال ابن فارس: "الهمزة والصاد واللام، ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعض، أحدها: أساس الشيء، والثاني: الحية، والثالث: ما كان من النهار بعد العشي. فأما الأول فالأصل أصل الشيء"⁽⁸⁾. والأصل أسفل كل شيء وقاعدته، وجمعه: أصول، ويقال: استأصلت هذه الشجرة؛ أي: ثبت

(6) ذيل طبقات الحنابلة، ج 4، ص 498.

(7) ابن كثير، البداية والنهاية، ج 14، ص 19، 123، 135.

(8) مقاييس اللغة، ج 1، ص 109.

تعالى"⁽¹⁾.

خامسًا: أقوال العلماء فيه: أثنى على شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عدد من علماء عصره، قال ابن دقيق العيد: "لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلاً العلوم كلها بين عينيه، يأخذ منها ما يريد ويدع ما يريد"⁽²⁾. وقال جمال الدين المزي: "ما رأيت مثله ولا أرى هو مثل نفسه، وما رأيت أحدًا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا أتبع لهما منه"⁽³⁾.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "سمع سنن أبي داود، وحصل الأجزاء، ونظر في الرجال، والعلل، وتفقه، وتمهد، وتميز، وتقدم، وصنف ودرّس، وأفتى وفاق الأقران، وصار عجباً في سرعة الاستحضار، وقوة الجنان، والتوسّع في المنقول والمعقول، والاطلاع على مذهب السلف والخلف"⁽⁴⁾.

وقد وصفه الحافظ الذهبي بقوله: "كان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين والزهاد الأفراد، والشجعان الكبار، والكرماء والأجواد، أثنى عليه الموافق والمخالف، وسارت بتصانيفه الركب"⁽⁵⁾.

وقال عنه الحافظ ابن رجب: "وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جالسوه استفادوا منه في مذهبهم أشياء،

(1) الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، ص 54.

(2) شهاب الدين العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج 5، ص 698.

(3) ابن ناصر الدين، الرد الوافر، ص 129.

(4) الدرر الكامنة، ج 1، ص 20.

(5) تذكرة الحفاظ، ج 4، ص 192.

من علماء الاختصاص قديماً وحديثاً بتعريفات متقاربة، ولعل أوضحها تعريف الإمام الزركشي (ت794هـ): "علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه"⁽⁷⁾.

وعرفه الزرقاني على أنه: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"⁽⁸⁾.

مفهوم أصول التفسير بمعناه المركب: عُرف أصول التفسير بعدة تعريفات، منها ما يفهم من خلال كلام ابن تيمية في مقدمته حيث يعبر عنها بأنها: "قواعد كلية تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه، والتمييز في منقول ذلك ومعقوله بين الحق وأنواع الأباطيل، والتنبيه على الدليل الفاصل بين الأقاويل"⁽⁹⁾.

كما عرف بعدة تعريفات معاصرة، منها أنه: "الأسس العلمية التي يرجع إليها المفسر حال بيانه لمعاني القرآن، وتحريره للاختلاف في التفسير"⁽¹⁰⁾.

وقيل: "مجموعة من القواعد والأصول، التي تبين للمفسر طرق استخراج أسرار هذا الكتاب الحكيم بحسب الطاقة البشرية، وتظهر مواطن العبر من أنبائه وتكشف مراتب الحجج، والأدلة من آياته الكريمة فهي تعين عالم التفسير على فهم معانيه، وإدراك عبره

أصلها، واستأصل الله بني فلان؛ إذا لم يدع لهم أصلاً، واستأصله؛ أي: قلعه من أصله⁽¹⁾. وفي التنزيل يقول تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: 24]، أي: راسخة آمنة من الانقلاع بسبب تمكنها من الأرض بعروقها⁽²⁾. وأصل الشيء جعل له أصلاً ثابتاً يبنى عليه⁽³⁾.

الأصل في الاصطلاح: قال الشريف الجرجاني: "عبارة عما يبنى عليه غيره، ولا يبنى هو على غيره، والأصل: ما يثبت حكمه بنفسه ويبنى على غيره"⁽⁴⁾.

تعريف التفسير:

التفسير في اللغة: مصدر، فسّر، وهو الإيضاح والإبانة، وكشف المغطى⁽⁵⁾، وفي التنزيل يقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ قَسِيْرًا﴾ [الفرقان: 33].

وأصل التفسير من التفسر، وهي: الدليل من الماء الذي ينظر فيه الطبيب فيكشف عن علة المريض، كذلك المفسر يكشف عن شأن الآية وقصتها⁽⁶⁾.

التفسير في الاصطلاح: للتفسير فقد عرّفه مجموعة

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص155.

(2) الشوكاني، فتح القدير، ج4، ص144.

(3) إبراهيم مصطفى، وزملاؤه، المعجم الوسيط، ج1، ص20.

(4) التعريفات، ص28.

(5) مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج13، ص323، إبراهيم مصطفى، وزملاؤه، المعجم الوسيط، ج2، ص688.

(6) البغوي، معالم التنزيل، ج1، ص46.

(7) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص13.

(8) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج2، ص3.

(9) ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ص7.

(10) مساعد الطيار، التحرير في أصول التفسير، ص18.

﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13]⁽⁴⁾.
 وسؤال أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما نزل قول الله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: 123]، أنه قال: يا نبي الله، كيف الصلاح بعد هذه الآية؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أيتها آية؟ قال يقول الله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ فما عملناه جزينا به؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (غفر الله لك يا أبا بكر! ألسنت تمرض؟ ألسنت تحزن؟ ألسنت تُصيبك اللاؤاء؟ قال: فهو ما تجزون به)⁽⁵⁾، وغير ذلك من النماذج.

ثم توالى ازدهار علم أصول التفسير على يد أئمة التفسير من بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة والتابعين وأتباعهم، "ويلاحظ من تورع الصحابة رضي الله عنهم عن القول في تفسير القرآن بالهوى وبدون علم: أنهم كانوا يرون أن التفسير لا يتم إلا بضوابط حتى لا يحصل الزلل والخطأ في الفهم"⁽⁶⁾، يقول الشيخ محمد أبو زهرة: "والأخبار عن تخرج الصحابة من القول في القرآن من غير سنة صحيحة مستفيضة مشهورة، فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: (أي أرض تقلني، وأي سماء تظلني، إذا

وأسراره، وترسم المناهج لتعرفها، وتضع القواعد والأصول ليسير المفسر على منهاجها القويم في سيره أثناء تفسيره"⁽¹⁾.

وبهذا يتضح أن المقصود بعلم أصول التفسير: القواعد والأسس الكلية، التي يعتمد عليها المفسر في فهم كلام الله تعالى.

ثانيًا: نشأة أصول التفسير: عند النظر في نشأة علم أصول التفسير، فلا يمكننا فصل ذلك عن علم التفسير، ويمكن تقسيم المراحل التاريخية لنشأة علم أصول التفسير إلى ثلاث مراحل هي: "المرحلة الأولى: أصول التفسير في العهد النبوي وعند السلف، المرحلة الثانية: الإشارات الضمنية لمسائل هذا العلم، المرحلة الثالثة: مرحلة التدوين المستقل لأصول التفسير"⁽²⁾.

وعند التأمل في المرحلة الأولى فإنه يمكننا القول أن بواكير علم أصول التفسير قد ظهرت في العهد النبوي على يد أفضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يسألونه عما يشكل عليهم فهمه من القرآن⁽³⁾، مثل: سؤلهم له عند ما نزل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: 82]، قالوا: وأينا لم يظلم نفسه يا رسول الله؟، فقال لهم مفسرًا معنى الظلم، وهو الشرك، أما قرأتم قول الله تعالى:

(4) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج3، ص455، والحديث في صحيح البخاري، ج3، ص1226، برقم: 3181.

(5) الطبري، جامع البيان، ج9، ص242، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج1، ص229.

(6) عماد عبد السميع، التيسير في أصول واتجاهات التفسير، ص16-17.

(1) خالد العك، أصول التفسير وقواعده، ص11.

(2) مساعد الطيار، التحرير في أصول التفسير، ص21.

(3) عماد عبد السميع، التيسير في أصول واتجاهات التفسير، ص15.

وأما المرحلة الثانية التي تم فيها الإشارات الضمنية لمسائل هذا العلم، فقد "اتسمت بالإشارة إلى علم أصول التفسير في ثنايا الكتب وبداية البحث في وضع ضوابط وقواعد كلية للتفسير، دون الدعوة إلى ضرورة تحقيق استقلاله العلمي، فعلى الرغم من أن التفسير أول العلوم الإسلامية وجوداً إلا أنه كان آخرها بلورة على مستوى التأسيس النظري والتفعيد"⁽⁵⁾.

وفي مطلع القرن الثاني الهجري بدأت الخطوة الأولى لتدوين السنة، وهي تحمل بين ثناياها تفسير جمل كثيرة من القرآن، وطرائق تفسيره. وقد بدأ تدوين التفسير - كما هو معلوم - كباب من أبواب الحديث. ثم تحول العلماء بعد ذلك إلى فصل العلوم بعضها عن بعض، فدخل علم أصول التفسير طوراً جديداً من أطوار نشأته؛ إذ دوّنت جملةً منه في أول كتاب ظهر في أصول الفقه، وهو: (الرسالة في أصول الفقه)، لمحمد بن إدريس الشافعي، (ت204هـ)⁽⁶⁾.

وفي هذه المرحلة تم تضمين مسائل أصول التفسير في مقدمات بعض التفاسير، ومن أوائل من قام بذلك ذلك مقاتل بن سليمان، حيث جعل لتفسيره مقدمة ذكر فيها من انتخب أقوالهم من التفسير.

ثم توالى التفاسير وتضمنت في مقدماتها بعض مسائل أصول التفسير وعلى رأسها: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، وكذلك تم تضمينها في كتب علوم القرآن، ومن أبرزها كتب الزركشي

(5) ريمة مشومة، أصول التفسير عند الإمام ابن عطية، ص21.

(6) عبد الله المنصوري، مباحث في أصول التفسير، ص1.

قلت في كتاب الله ما لا أعلم⁽¹⁾.

كما حرص الصحابة رضوان الله عليهم على فهم القرآن لأنه طريق العمل وورد عنهم قالوا: «كنا إذا نزلت عشر آيات من كتاب الله تعالى لم نبرحها حتى نحفظها ونفهم معانيها ونعمل بها حتى إذا اكتمل القرآن نزولاً كان قد اجتمع لدينا ثلاث: الحفظ والفهم والعمل»⁽²⁾.

ثم جاء عصر التابعين فتكلم الأئمة: منهم الحسن البصري وعكرمة مولي ابن عباس وسعيد بن المسيب، ثم مجاهد وقتادة وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم، ومثل ذلك ما رواه الطبري بسنده عن أبي بشر قال: "قلت لسعيد بن جبير: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: 43] أهو عبد الله بن سلام؟ قال: هذه السورة مكية، فكيف يكون عبد الله بن سلام! قال: وكان يقرؤها: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) يقول: من عند الله"⁽³⁾.

ومن الأقوال التي تبين عناية السلف من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، ببعض مسائل ومباحث علم أصول التفسير، قول الإمام مالك، عندما لم يجوز لغير العالم بلغات العرب تفسير كلام الله تعالى، حيث قال عنه يحيى بن سليمان بن فضلة: سمعت مالك بن أنس يقول: "لا أوتي برجل غير عالم بلغات العرب يفسر ذلك إلا جعلته نكالا"⁽⁴⁾.

(1) محمد أبو زهرة، ابن تيمية حياته وعصره، ص225، والأثر في شعب الإيمان، للبيهقي، ج2، ص424.

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص3.

(3) الطبري، جامع البيان ج16، ص506.

(4) البيهقي، شعب الإيمان، ج2، ص425.

التفسير: جمعاً ودراسة⁽³⁾.
ومن هنا يتضح لنا أن قواعد التفسير كانت مبثوثة في
عديد من كتب التفسير وعلوم القرآن وكتب الأصول،
بيد أننا نلاحظ أن ملامح هذا العلم بدأت تنضح من
خلال جهود العلماء ومؤلفاتهم الحديثة⁽⁴⁾.

المبحث الثاني

أثر المقدمة في أصول التفسير في الدراسات القرآنية
لقد كان لرسالة شيخ الإسلام ابن تيمية في أصول
التفسير الأثر الكبير في الدراسات القرآنية، فقد اعتبر
الطيار أن جُل من كتب في مسائل هذا العلم بعد
شيخ الإسلام ابن تيمية؛ عائلةً على هذه الرسالة
الفريدة في بابها. وعلى وجازتها؛ فإنه قد استفاد منها
كثيرٌ ممن جاء بعد شيخ الإسلام كتلميذه ابن كثير،
والزركشي، والسيوطي، والقاسمي، وهناك غيرهم من
اللاحقين والمعاصرين⁽⁵⁾.

ومع صغر حجم رسالة ابن تيمية في أصول التفسير
إلا أنه أصَّل فيها أصولاً نفيسة حتى إن العلماء لما
جاءوا بعده أشادوا بها وصاروا يوردون قطعاً كبيرة منها
في ثنايا مصنفاتهم؛ فابن كثير رحمه الله أورد جملة كبيرة
منها في أول تفسيره، والسيوطي في (الإتقان) أورد

(3) صفاء مناني، مسائل في أصول التفسير من خلال
مقدمات التفاسير، ص8، ريمة مشومة، أصول التفسير
عند الإمام ابن عطية، ص25.

(4) ريمة مشومة، أصول التفسير عند الإمام ابن عطية،
ص24، 25.

(5) مساعد الطيار، شرح مقدمة في أصول التفسير لابن
تيمية، ص13، 14.

والسيوطي، كما تم تضمينها في كتب أصول الفقه،
ومن أنفس تلك الكتب الموافقات للشاطبي⁽¹⁾.
أما المرحلة الثالثة فقد تم فيها التدوين المستقل لأصول
التفسير في مؤلفات خاصة وكتب مستقلة، "وتعد هذه
المرحلة بداية نضوج هذا العلم، ويمكن القول أن أصل
ما كُتِب في أصول التفسير، ما جاء به ابن تيمية في
(مقدمته) الشهيرة في أصول التفسير، والتي تتضمن
كما صرَّح المؤلف قواعد كلية تعين على فهم القرآن
ومعرفة تفسيره ومعانيه، والتمييز في منقول ذلك
ومعقوله بين الحق وأنواع الباطل والتنبيه على الدليل
الفاصل بين الأقاويل⁽²⁾.

كما أن من بين هذه المؤلفات والكتب المهمة التي
صنفت في هذا الفن - على سبيل المثال لا الحصر -
الفوز الكبير في أصول التفسير، لعبد الرحيم الدهلوي،
ثم كتاب (القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن)،
للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وكتاب (رسالة
في أصول التفسير)، للشيخ محمد بن صالح العثيمين،
وكتاب (بحوث في أصول التفسير)، لمحمد لطفي
الصباغ، و(فصول في أصول التفسير)، لمساعد الطيار،
و(التحرير في أصول التفسير)، للطيار أيضاً، ومن
الجهود المبذولة في هذا المجال رسالة الدكتور مولاي
عمر بن حماد عنوان: (علم أصول التفسير محاولة في
البناء)، وألف خالد عثمان السبت كتابه (قواعد

(1) صفاء مناني، مسائل في أصول التفسير من خلال
مقدمات التفاسير، ص5 - 8 بتصرف يسير..

(2) ريمة مشومة، أصول التفسير عند الإمام ابن عطية،
ص23.

(أصول التفسير وقواعده) في موضوعات: نشأة علم التفسير وأن رسول الله قد بين لأصحابه معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه، أسباب الاختلاف في التفسير وأن مرده إلى اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد، وفي تفسير التابعين، وضوابط التفسير اللغوي، والاتجاهات المنحرفة في التفسير⁽³⁾.

كما استفاد منها محمد لطفي الصباغ في كتابه: (بحوث في أصول التفسير) في موضوعات عديدة بل نقلها كاملة وعلق عليها في فصل مستقل سماه "ابن تيمية وأصول التفسير"⁽⁴⁾.

وقد أفاد منها عماد عبد السميع في كتابه: (التيسير في أصول واتجاهات التفسير)، في عدة موضوعات⁽⁵⁾. وقد استفاد منها مساعد الطيار في كتابه: (فصول في أصول التفسير) في موضوع: طرق التفسير، والخلاف الواقع في التفسير من جهة الاستدلال، واختلاف السلف في التفسير وأن مرده إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، وأنواع اختلاف التنوع⁽⁶⁾. وأيضاً استفاد منها مساعد الطيار في كتابه: (التحريير في أصول التفسير) في عدة موضوعات⁽⁷⁾.

(3) أصول التفسير وقواعده، ص33، 83، 118، 149، 230، 233.

(4) بحوث في أصول التفسير، ص77-111.

(5) انظر: التيسير في أصول واتجاهات التفسير، ص12، 39، 93، 96، 101، 104.

(6) انظر: فصول في أصول التفسير، ص36، 68، 76، 80، 81.

(7) المصدر السابق نفسه، ص44، 101، 157، 197،

جملة كبيرة من هذه الرسالة في ثنايا كتابه، وكان يصفها بالنفاسة⁽¹⁾.

وسنأتي على أثر هذه المقدمة العظيمة في مجالات الدراسات القرآنية من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: أثر مقدمة في أصول التفسير في كتب أصول التفسير:

كان لرسالة شيخ الإسلام ابن تيمية الأثر الكبير في كتب أصول التفسير، حيث استفاد منها كثير من العلماء في كتبهم ومصنفاتهم في أصول التفسير، ومنهم: محمد بن صالح بن محمد العثيمين في كتابه: (أصول في التفسير) في استشهاده بقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "والعادة تمنع أن يقرأ قوم كتاباً في فن من العلم كالطب والحساب، ولا يستشرحوه فكيف بكلام الله تعالى الذي هو عصمتهم، وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودينهم. ويجب على أهل العلم أن يبينوه للناس عن طريق الكتابة أو المشافهة لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لُبِّيئْتُهُ لِنَاسٍ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مُمَنَّا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: 187]، وتبيين الكتاب للناس شامل لتبيين ألفاظه ومعانيه، فيكون تفسير القرآن، مما أخذ الله العهد على أهل العلم ببيانه"⁽²⁾.

كما استفاد منها خالد عبد الرحمن العك في كتابه:

(1) محمد بازمول، شرح كتاب مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص8.

(2) انظر: ابن عثيمين، أصول في التفسير، ص24.

- 1 - أحسن طرق التفسير
- 2 - حكم المرسل والمقطوع في التفسير
- 3 - أقسام الإسرائيليات
- 4 - أنواع الاختلاف في التفسير
- 5 - أسباب الاختلاف في التفسير
- 6 - اختلاف التنوع⁽³⁾.

واستفاد من هذه الرسالة باحثون آخرون ممن ألقوا في أصول التفسير، ولا يتسع هذا الحيز المتاح من البحث لاستيعاب نقولهم منها.

المطلب الثاني: أثر مقدمة في أصول التفسير في كتب التفسير القديمة والحديثة:

كما كان لرسالة شيخ الإسلام ابن تيمية الأثر الكبير في كتب التفسير القديمة والحديثة، فقد استفاد المفسرون منها كثيراً وأفادوا منها في مقدمات تفسيرهم، وأثنوا عليها:

— ما أورده ابن كثير في كتابه (تفسير القرآن العظيم):
أورد ابن كثير الكثير من مسائل أصول التفسير التي وردت في رسالة ابن تيمية، ونقلها بنصها، ومن أبرزها:

- 1 - مسألة أحسن طرق التفسير وأصحها
- 2 - مسألة منزلة الصحابة في تفسير القرآن خاصة ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما
- 3 - أقسام المرويات الإسرائيلية

(3) انظر هذه المسائل على التوالي في كتابه: التحرير في أصول التفسير، ص44، 101، 157، 197، 248، 249.

واستفاد منها عبد الله المنصوري في كتابه: (مباحث في أصول التفسير) في موضوعات: تفسير القرآن بالسنة النبوية، حكم الإسرائيليات، التفسير بدلالة المثال⁽¹⁾.
وسوف أدرس نموذجين من هذه النماذج على النحو الآتي:

أولاً: ما أورده عماد عبد السميع في كتابه (التييسير في أصول واتجاهات التفسير):

وقد أورد عبد السميع الكثير من مسائل أصول التفسير التي وردت في رسالة ابن تيمية، ومن أبرز هذه المسائل التي نقلها بالنص من مقدمة شيخ الإسلام:

- 1 - أهمية التفسير
- 2 - التحذير من الاجترار على التفسير بغير علم
- 3 - أهمية معرفة أسباب النزول كأصل من أصول التفسير
- 4 - نماذج لأشهر كتب التفسير بالمأثور
- 5 - قيمة تفسير الثعلبي⁽²⁾.

ثانياً: ما أورده مساعد الطيار في كتابه (التحرير في أصول التفسير):

أورد الطيار الكثير من مسائل أصول التفسير التي وردت في رسالة ابن تيمية، ومن أبرز هذه المسائل التي نقلها نصاً من مقدمة شيخ الإسلام:

249، 248.

(1) انظر: مباحث في أصول التفسير، ص47، 65-67، 85.

(2) انظر هذه المسائل على التوالي في كتابه: التيسير في أصول واتجاهات التفسير، ص12، 39، 93، 101، 104.

القرآن الحكيم = تفسير المنار) في موضوع الاختلاف في التفسير على نوعين: المنقول، والمدلول⁽⁵⁾.

- كما استفاد منها محمد الأمين المختار الشنقيطي في كتابه: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) في موضوع سبب النزول⁽⁶⁾.

- وأفاد منها محمد الطاهر بن عاشور في كتابه: (التحرير والتنوير) في موضوعات: تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند أو يجري مجرى التفسير؟⁽⁷⁾.

- كما أفاد منها أبو زهرة في كتابه (زهرة التفاسير) في موضوعات: بيان وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كله لأصحابه، وأعلى مراتب تفسير القرآن، وتشديد أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم في منع الأخذ بالرأي في معاني القرآن، وحكم التفسير بالرأي⁽⁸⁾.

- وأفاد منها إبراهيم بن إسماعيل الأبياري في موسوعته (الموسوعة القرآنية) في موضوعات: أعلم الناس بالتفسير من أهل مكة والمدينة⁽⁹⁾.

- كما استفاد منها محمد بن صالح بن محمد العثيمين في كتابه (تفسير الفاتحة والبقرة) في حديثه عن قول شيخ الإسلام ابن تيمية: "والعادة تمنع أن يقرأ قوم

4 - حكم التفسير بالرأي⁽¹⁾.

- وقد استفاد منها أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي في كتابه (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) في موضوعات: أقوال التابعين في التفسير، وعن طبقات المفسرين وتفسير بعضهم⁽²⁾.

- وأفاد منها جلال الدين السيوطي في (نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار، وهي حاشيته على تفسير البيضاوي) في موضوعات: الخلاف بين السلف في التفسير، وأن مرجعه إلى اختلاف التنوع، لا اختلاف التضاد⁽³⁾.

1 - ما أورده القاسمي في كتابه (محاسن التأويل) حيث تحدث عنها من خلال المسائل الآتية:

2 - مسألة المرتبة الثانية من المفسرين (التابعون)

3 - مسألة بيان النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه معاني القرآن

4 - مسألة أن غالب ما صح عن السلف من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع، لا اختلاف تضاد

5 - مسألة الاختلاف في كتب التفسير

6 - مسألة سبب النزول⁽⁴⁾.

- وأفاد منها محمد رشيد رضا في كتابه: (تفسير

(1) انظر هذه المسائل على التوالي في كتابه: تفسير القرآن

العظيم، ج1، ص8 - 17.

(2) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج1، ص60، 66، 81.

(3) انظر: نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار، ج1، ص232.

(4) انظر هذه المسائل على التوالي في كتابه: محاسن التأويل،

ج1، ص15 - 19.

(5) انظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ج1، ص9.

(6) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج8، ص13.

(7) انظر: التحرير والتنوير، ج1، ص49.

(8) انظر: زهرة التفاسير، ج1، ص29، 30، 31.

(9) انظر: الموسوعة القرآنية، ج2، ص38.

- وقد استفاد منها نخبة من أساتذة التفسير في كتابهم (التفسير الميسر) في حديثهم عن بيان النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه معانيه كما بيّن لهم ألفاظه⁽⁵⁾.

وقد استفاد الكثير من المحققين لكتب التفسير من موضوعات رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية في أصول التفسير:

- فقد أفاد منها عبد الرزاق المهدي في مقدمته لتحقيق كتاب (زاد المسير في علم التفسير) لابن الجوزي في موضوع الخلاف بين السلف في التفسير، وأن مرجعه إلى اختلاف التنوع، لا اختلاف التضاد⁽⁶⁾.

كما أفاد منها مجدي باسلوم في تحقيقه كتاب (تأويلات أهل السنة) لأبي منصور الماتريدي في بيان النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه كل معاني القرآن، كما بين لهم ألفاظه⁽⁷⁾.

- وقد استفاد منها عبد الرزاق المهدي في مقدمة تحقيقه كتاب (معالم التنزيل في تفسير القرآن) لمحيي السنة الإمام البغوي في موضوعات⁽⁸⁾.

- واستفاد منها عبد الله محمود شحاته في مقدمة تحقيقه (تفسير مقاتل بن سليمان) في موضوعات: بين لأصحابه كل معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه، وأعلم الناس بالتفسير أهل مكة أهل المدينة معرفة

كتاباً في فن من العلم كالطب والحساب، ولا يستشروه فكيف بكلام الله تعالى الذي هو عصمتهم، وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم وديانهم⁽¹⁾.

- كما استفاد منها خالد بن عبد العزيز الباتلي في كتابه (التفسير النبوي) في حديثه عن موضوعات: أحسن طرق التفسير، وبيان وتفسير الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه كل معاني القرآن، كما بين لهم ألفاظه، والخلاف بين السلف في التفسير، ومرد ذلك إلى اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد، وحكم التفسير بالرأي، وفي معرض الحديث عن أسباب النزول⁽²⁾.

- كما استفاد منها حكمت بن بشير بن ياسين في كتابه (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) في موضوعات: أحسن طرق التفسير، أقوال الصحابة والتابعين في التفسير، وأيضاً معرفة السبب تعيين على معرفة التفسير⁽³⁾.

- وأفاد منها عبد المجيد الشيخ عبد الباري في كتابه (الروايات التفسيرية في فتح الباري) في موضوعات: أقوال التابعين في التفسير وتلقيهم عن الصحابة، وأصح طرق التفسير⁽⁴⁾.

(1) انظر: تفسير الفاتحة والبقرة، ص 29.

(2) انظر: التفسير النبوي، ص 6، 33، 39، 40، 46، 82، 86، 203.

(3) انظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، ص 31، 32، 33.

(4) انظر: الروايات التفسيرية في فتح الباري، ج 1، ص 6.

(5) انظر: التفسير الميسر، ص 6.

(6) انظر مقدمة تحقيق: زاد المسير في علم التفسير، ج 1، ص 106.

(7) انظر مقدمة تحقيق: تأويلات أهل السنة، ج 1، ص 202.

(8) انظر مقدمة تحقيق: معالم التنزيل، ج 1، ص 13-17.

ومصنفاتهم في علوم القرآن.
- فقد أفاد منها الإمام الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن)؛ إذ جعل النوع (الحادي والأربعين) بعنوان: (معرفة تفسيره وتأويله)، وتحدث فيه عن طرق التفسير، وأحسنها، ونقل كلام شيخ الإسلام الوادر في المقدمة في أصول التفسير⁽⁴⁾.

- وقد أورد جلال الدين السيوطي الكثير من مسائل أصول التفسير التي وردت في رسالة ابن تيمية، ونقلها بالنص في مواطن كثيرة من كتابه الإتيقان في علوم القرآن، ومن أبرز هذه المسائل:

- 1 - معرفة سبب النزول
- 2 - بيان النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه التفسير
- 3 - سبب الخلاف بين السلف في التفسير
- 4 - الاختلاف في التفسير
- 5 - طبقات المفسرين
- 6 - أصح كتب التفاسير⁽⁵⁾.

- كما استفاد منها ابن عقيلة المكي، في كتابه (الزيادة والإحسان في علوم القرآن) في موضوعات: معرفة سبب النزول، بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه معاني القرآن، كما بين لهم ألفاظه، والخلاف بين السلف في التفسير قليل، وغالباً ما يصح عنهم

سبب النزول يعين على فهم الآية⁽¹⁾.
- واستفاد منها عبد السلام عبد الشافي محمد في مقدمة تحقيقه كتاب (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لابن عطية الأندلسي في موضوعات إن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه كل معاني القرآن الكريم، كما بين لهم ألفاظه، فلم يترك فيه جزءاً يحتاج إلى بيان إلا بينه وفسره، في أحسن طرق التفسير، وذكر من اشتهر من الصحابة في التفسير⁽²⁾.

- كما استفاد منها سعد بن محمد السعد في تحقيقه لكتاب (تفسير القرآن لا بن المنذر النيسابوري) في موضوعات: التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير ابن جرير الطبري، كما قال ابن تيمية رحمه الله- إما نقل مصدق، وإما استدلال محقق، والمنقول إما عن المعصوم أو غير المعصوم⁽³⁾.

وغير هؤلاء كثير لم نستقصهم حتى لا يطول البحث، واكتفى الباحث هنا بذكر نماذج، لعلها تفي بالغرض.

المطلب الثالث: أثر مقدمة في أصول التفسير في كتب علوم القرآن

كما كان لرسالة شيخ الإسلام ابن تيمية الأثر الكبير - أيضاً - في أشهر كتب علوم القرآن المتقدمة والمتأخرة، فقد استفاد منها كثير من العلماء في كتبهم

(1) انظر مقدمة تحقيق: تفسير مقاتل بن سليمان، ج1، ص6، 9، 135، 139

(2) انظر مقدمة تحقيق: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1، ص9، 10، 13، 17

(3) انظر مقدمة تحقيق: تفسير القرآن لا بن المنذر النيسابوري، ص9، 10.

(4) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص147، 175.

(5) انظر هذه المسائل على التوالي في كتابه: الإتيقان في علوم القرآن، ج1، ص115، ج4، ص202، 203، 204 - 207، 240، 241.

واستفاد منها نور الدين الحلبي في كتابه (علوم القرآن الكريم) في موضوع معرفة سبب النزول⁽⁶⁾.

واستفاد منها محمد علي الحسن في كتابه (المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره) في موضوعات: معرفة سبب النزول، أحسن وأصح طرق التفسير، بيان أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين لأصحابه معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه، الخلاف بين السلف في التفسير يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، قيمة تفسير ابن عطية، قيمة تفسير الثعلبي⁽⁷⁾.

كما استفاد منها فهد الرومي في كتابه (دراسات في علوم القرآن الكريم) في موضوعات عديدة⁽⁸⁾.

واستفاد منها غانم بن قدوري في كتابه (محاضرات في علوم القرآن) في موضوعات تفسير القرآن في عصر النبوة، والتفسير في عهد التابعين، ومنزلة تفسير الطبري، والروايات الإسرائيلية في كتب التفسير، وأحسن طرق التفسير⁽⁹⁾.

واستفاد منها محمد أحمد محمد معبد في كتابه (نفحات من علوم القرآن) في موضوعات: معرفة

من الخلاف يرجع إلى اختلاف تضاد، والاختلاف في التفسير على نوعين، ما مستنده النقل فقط والاستدلال، طبقات ومراتب المفسرين⁽¹⁾.

- كما استفاد منها محمد عبد العظيم الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان في علوم القرآن) في موضوعات: معرفة أسباب النزول، طبقات المفسرين من التابعين، الاختلاف في التفسير على نوعين: النقل والاستدلال⁽²⁾.

- استفاد منها عدنان محمد زرزور في كتابه (مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه) في موضوعات اختلاف السلف في التفسير، وأن مرده إلى اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد، معرفة سبب النزول، التفسير بالمأثور، وحكم التفسير بالرأي⁽³⁾.

- وقد استفاد منها محمد بكر إسماعيل في كتابه (دراسات في علوم القرآن) في موضوع أسباب النزول⁽⁴⁾.

واستفاد منها مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو في كتابهم (الواضح في علوم القرآن) في موضوع معرفة سبب النزول⁽⁵⁾.

(1) ابن عقيلة المكي، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ج1، ص293، 299، ج7، ص413، 414، 417-422، 394.

(2) مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص109، ج2، ص19، 24.

(3) مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، ص216، 224، 251، 252.

(4) دراسات في علوم القرآن، ص155.

(5) انظر: الواضح في علوم القرآن، ص60.

(6) انظر: علوم القرآن الكريم، ص47.

(7) انظر: المنار في علوم القرآن، ص137، 228، 234، 235، 240، 271، 275.

(8) انظر: دراسات في علوم القرآن الكريم، ص36، 139، 141، 161.

(9) انظر: محاضرات في علوم القرآن، ص167، 168، 180، 188، 191، 232.

- فقد نقل محمد السيد حسين الذهبي في كتابه: (التفسير والمفسرون) المسائل والموضوعات الآتية بالنص من المقدمة في أصول التفسير، لشيخ الإسلام ابن تيمية:

1 - المقدر الذي بيَّنه النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن لأصحابه

2 - معرفة سبب النزول

3 - أعلم الناس بالتفسير

4 - أقوال التابعين في التفسير

5 - الخلاف بين السلف في التفسير

6 - أشهر ما دُوِّنَ من كتب التفسير المأثور

وخصائص هذه الكتب

7 - التفسير بالرأي

8 - حكم ابن تيمية على تفسير المعتزلة⁽⁵⁾.

- وقد أفاد منها محيي هلال السرحان ومساعد مسلم

آل جعفر في كتابهما: (مناهج المفسرين) في

موضوعات: موارد التفسير المأثور وبيان النبي صلى الله

عليه وسلم لأصحابه معاني القرآن، التأويلات

الفاصلة لبعض آيات القرآن، أقسام الإسرائيليات،

القول بالرأي في القرآن⁽⁶⁾.

- واستفاد منه محمود النقراشي في كتابه (مناهج

المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث) في

سبب النزول، وطبقات المفسرين⁽¹⁾.

واستفاد منها محمد عبد السلام كفافي وعبد الله

الشريف في كتابهما (في علوم القرآن دراسات

ومحاضرات) في موضوع معرفة سبب النزول⁽²⁾.

واستفاد منها محمد صفاء شيخ إبراهيم حقي في كتابه

(علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير من نشأتها

إلى نهاية القرن الثامن الهجري) في موضوعات:

التعريف بتفسير الطبري، التعريف بتفسير البغوي،

التعريف بتفسير ابن كثير وما أخذه عن ابن تيمية في

رسالته في أصول التفسير، مراتب المفسرين، طرق

الترجيح عند المفسرين وأصح طرق تفسير القرآن⁽³⁾.

واستفاد منه مساعد الطيار في كتابه (المحرر في علوم

القرآن) في موضوع معرفة سبب النزول⁽⁴⁾.

وغير هؤلاء كثير لم نستقصهم حتى لا يطول البحث،

واكتفى الباحث هنا بذكر نماذج، لعلها تفي بالغرض،

والله المستعان.

المطلب الرابع: أثر مقدمة في أصول التفسير في

كتب مناهج المفسرين:

وقد كان لرئاسة شيخ الإسلام ابن تيمية الأثر الكبير

في كتب مناهج المفسرين، وقد استفاد منها كثير من

العلماء في كتبهم ومصنفاتهم في مناهج المفسرين.

(1) انظر: نفحات من علوم القرآن، ص53، 134.

(2) انظر: في علوم القرآن دراسات ومحاضرات، ص64.

(3) انظر: علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير من

نشأتها إلى نهاية القرن الثامن الهجري، ج1، ص272،

348، ج2، ص43، ص284، 287، 300.

(4) انظر: المحرر في علوم القرآن، ص132.

(5) انظر هذه المسائل على التوالي في كتابه: التفسير

والمفسرون، ج1، ص39، 45، 77، 96، 101-

102، 150، 169، 172-173، 189، 274،

(6) مناهج المفسرين، ص44، 73، 81-82، 105-

تفسير ابن عطية⁽⁵⁾.
 - كما استفاد منها محمود النقراشي في كتابه (مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث)، أورد الكثير من مسائل أصول التفسير التي وردت في رسالة ابن تيمية، ومن أبرز هذه المسائل التي نقلها بنصها من رسالة شيخ الإسلام:
 1 - معرفة سبب النزول
 2 - تفسير القرآن بالقرآن
 3 - من مصادر التفسير السنة وهي شارحة للقرآن
 4 - أقوال الصحابة في التفسير
 5 - أصح طرق التفسير وأعلم الناس بالتفسير من أهل مكة والمدينة والكوفة
 6 - قيمة التفسير المأثور عند التابعين
 7 - حكم التفسير بالرأي
 8 - حكم المراسيل في التفسير
 9 - القصص القرآني وورود الإسرائيليات في تفسيرها وتأويلها
 10 - قيمة تفسير الطبري، وأصح التفاسير⁽⁶⁾.

المطلب الخامس: شروح المقدمة في أصول التفسير عند المتقدمين والمتأخرين:

لقد حظيت مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية بتحقيقات وشروحات عديدة، فقد حققها عدنان
 (5) حسب الرسول العباس محمد، المدخل إلى مناهج المفسرين، ص13
 (6) انظر هذه المسائل على التوالي في كتابه: مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث، ص17، 24، 25، 26، 32، 34، 72، 85، 111 - 113، 124.

عدة موضوعات⁽¹⁾.
 - وقد استفاد منها مصطفى مسلم في كتابه (مناهج المفسرين التفسير في عصر الصحابة) في موضوعات: أصح طرق التفسير، أعلم الناس بالتفسير مدرسة التفسير بمكة⁽²⁾.
 - كما استفاد منها محمد بن رزق الكعبي في كتابه (التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا) في موضوعات: مقدار التفسير الذي فسره النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه، وأن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه معاني القرآن كما بين لهم ألفاظه، حكم تفسير القرآن بالرأي، ومدارس التفسير وأعلم الناس به⁽³⁾.
 - كما استفاد منها منيع بن عبد الحليم محمود في كتابه (مناهج المفسرين) في موضوعات: قيمة تفسير ابن عطية، منهج ابن تيمية في التفسير وتطرق فيه للعديد من موضوعات رسالة التفسير⁽⁴⁾.

- كما استفاد منها حسب الرسول العباس محمد في كتابه (المدخل إلى مناهج المفسرين) في موضوع قيمة

(1) مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث، ص17، 25، 26، 32، 34، 72، 85، 111-113، 124، 113

(2) مناهج المفسرين التفسير في عصر الصحابة، ص24، 78

(3) التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، ج1، ص21-22، ج2، ص497

(4) مناهج المفسرين، القاهرة، ص125، ص203-208

إبراهيم، وهذا الشرح مطبوع منشور وقد طبعته ونشرته مكتبة نزار مصطفى الباز للنشر والتوزيع بمكة المكرمة، وعبارة النكت المتممة في عنوان هذا الشرح؛ توحى بأن الشارح لاحظ أن مقدمة التفسير لابن تيمية قد نقصت منها مسائل أو فصول، فقصد الشارح بعد الاطلاع على ذلك أن يتم ما نقص من تلك المسائل، ليكمل هذه المقدمة بكمال مسائلها وفصولها، ولا يبقى للنقص فيها مجال.

6. مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام تحليل وتعقيب: رسالة ماجستير لصاحبها أحمد سعد إبراهيم عبد الرحمن، وهي دراسة أكاديمية منهجية، وفق المنهج التحليلي⁽¹⁾.

ثانياً: الشروح الإلكترونية الرقمية:

وهي كتب جُمعت وُثبتت بصيغة رقمية، وأُخرجت بصورة إلكترونية، ومن أبرزها:

1. الشرح اليسير على مقدّمة التفسير، مهران عثمان، quranpedia.net
2. شرح مقدّمة التفسير، لخالد المشيقح، موجود على جامع الكتب الإسلامية بصيغة (word)
3. شرح مقدمة التفسير لابن تيمية، لأحمد البريدي، shamela.ws/index.php/book/21521
4. التيسير شرح مقدمة التفسير لابن تيمية، لإحسان العتيبي، مكتبة الكتب (books-lib.net)
5. شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، لعبد الله بن جبرين، (ketabonline.com)

(1) فاتح ونجلي، جهود العلماء في شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، ص 29-36.

زرزور تم شرح مقدمة شيخ الإسلام ابن تيمية في التفسير بعدة شروحات تنوعت بين الشروح المطبوعة والإلكترونية والمسموعة، ويمكننا تصنيف هذه الشروح على النحو الآتي:

أولاً: الشروح المطبوعة:

1. شرح مقدّمة التفسير لمحمد بن صالح العثيمين وذلك عام 1408هـ، ضمن الدروس العلمية التي كان يعقدها في الجامع الكبير بمدينة عنيزة، وقد طبع هذا الكتاب عام 1415هـ.

2. شرح مقدمة التفسير لصالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، وأصل هذا الشرح أحد عشر درساً، ألّفها الشارح في مجالس متقاربة في جامع شيخ الإسلام ابن تيمية بالرياض، ثمّ قام بعض طلابه بتفريغها - بإذن منه - ثمّ دُقِّقت وروجعت، وأُخرجت في كتاب طُبع في مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض في العام 1432هـ.

3. شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية لمساعد بن سليمان الطيّار، الدمام دار ابن الجوزي، 1426هـ، وهذا الشرح هو الوحيد الذي كان منطلق صاحبه فيه هو وضع كتاب يشرح فيه مقدّمة التفسير لابن تيمية، وقد رتبته وفق منهجية علمية أكاديمية.

4. شرح مقدمة في أصول التفسير لمحمد بن عمر بازمول، 1422هـ، 1423هـ، وهي عبارة عن دروس علمية تم تفريغها وضبط الآيات والأحاديث وتخريجها من قبل بعض طلبة العلم، وتم دفع الأوراق إليه وقام بتعديلها، وتم إخراجها في كتاب لطلبة العلم.

5. النكت المتممة لمقدمة ابن تيمية لعبد المنعم

15. شرح عبد الرحمن العدني اليميني.
16. شرح مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام بن تيمية، لإبراهيم بن عامر الرحيلي.
17. شرح متن مقدّمة أصول التفسير لابن تيمية، لخالد عبد الرحمن.
18. شرح مقدّمة التفسير لابن تيمية لعبيد الله الجابري.
19. شرح مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام بن تيمية لرمضان خميس الغريب.
20. شرح مقدّمة في أصول التفسير لابن تيمية، لعبد الله بن عمر بن مرعي العدني اليميني
21. شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، لعبد الرحمن بن ناصر البراك.
22. شرح الشيخ صالح الأسمرى.
23. شرح الشيخ عصام العويد⁽¹⁾.

الخاتمة:

وبعد هذه الرحلة التي قضيناها مع ابن تيمية في رسالته: (مقدمة في أصول التفسير)، يمكننا أن نخلص لذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، وهي:

1. كان شيخ الإسلام ابن تيمية موسوعة علمية في جميع المجالات العلمية والفكرية والثقافية والأدبية واللغوية والفلسفية.
2. يعتبر ابن تيمية من أوائل العلماء الذين صنفوا في علم أصول التفسير وحددوا معالمه، وأصلوا مسأله، وكان لها أكبر أثر وأوسع في هذا العلم بل هي من

(1) فاتح ونجلي، جهود العلماء في شرح مقدمة في أصول

التفسير لابن تيمية، ص 29-36.

6. التعليقات البهيّة على مقدّمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية، لأبي عمر القلموني، quranpedia.net/book/25239.

7. شرح مقدمة في أصول التفسير، لصالح بن عبد الله العصيمي، <https://islamhouse.com/ar>.

ثالثاً: الشروح السّماعية والسّمعية بصرية، وهي كثيرة، ومنها:

1. شرح عبد الله بن محمّد الأمين الشنقيطي
2. شرح مقدمة في أصول التفسير، لمحمد غالب العمري
3. شرح مقدمة في أصول التفسير، لإبراهيم سعيد الدوسري
4. شرح مقدمة أصول التفسير لابن تيمية، لمحمد هشام طاهري
5. شرح مقدمة أصول التفسير لابن تيمية خلال دورة علميّة، لخالد اسماعيل
6. شرح عبد الرحمن الدّهب
7. شرح مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية، لخالد بن عثمان السّبت
8. شرح محمّد الفايز
9. شرح محمّد منصور المصري.
10. شرح وليد إدريس المنيسي المصري.
11. شرح فتحي بن عبد الله الموصللي.
12. اللفظ والمعنى (مقدّمة التفسير لابن تيمية) لسامي بن محمّد بن عبد الله الصّقير.
13. شرح مقدّمة التفسير، لمحمّد حسن عبد الغفار المصري.
14. شرح يحيى بن علي الحجوري اليميني.

9. نقل كثير من علماء علوم القرآن من رسالة ابن تيمية في أصول التفسير وأفادوا منها في مصنفاتهم كالزركشي والسيوطي وابن عقيلة المكي والزرقاني وعدنان زرزور وغيرهم.

10. استفاد كثير من علماء مناهج المفسرين من رسالة ابن تيمية في أصول التفسير في مباحثهم وكالذهبي والسرحدان والنقراشي ومصطفى مسلم والكعبي ومنيع عبد الحليم وغيرهم.

11. تناول الكثير من العلماء شرح مقدمة ابن تيمية في أصول التفسير واعتنوا بها ووجدت لها الشروح المطبوعة والإلكترونية والصوتية، وفي ذلك دلالة على أهميتها، وأثرها البالغ في مجالات الدراسات القرآنية.

التوصيات والمقترحات:

1. يوصي الباحث بمزيد من الدراسات حول شخصية شيخ الإسلام ابن تيمية من الناحية التفسيرية.

2. إجراء مزيد من الدراسات حول مقدمة ابن تيمية في أصول التفسير وتناولها من جهات.

3. دراسة جهود علماء البلد الحرام المعاصرين في شرح المقدمة في أصول التفسير.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الإتيقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1974م.

2. أصول التفسير عند الإمام ابن عطية من خلال تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ربة مشومة، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر جامعة

بواكير ما ألف فيه.

3. ينطلق ابن تيمية في منهجه في التفسير من أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر القرآن الكريم كله، ولم يترك فيه جزءاً يحتاج إلى بيان أو تفصيل أو تقييد إلا بينه أو فصله أو قيده.

4. تتلخص أصح الطرق عند ابن تيمية في التفسير، أن يفسر القرآن بالقرآن، فإن لم يجد فمن السنة النبوية، وإن لم يجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجع إلى أقوال الصحابة، ثم إذا لم يجد التفسير في القرآن والسنة أو في أقوال الصحابة، رجع إلى أقوال التابعين وإذا اختلفوا أخذ من أقوالهم من كان أقرب إلى لغة القرآن والسنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة.

5. يعتبر ابن تيمية تفسير القرآن بمجرد الرأي بما لا علم به أنه حرام، ولكنه يميز الرأي المحمود بمن تكلم في التفسير بما يعلم من ذلك لغة وشرعا.

6. ظهرت أهمية كتاب المقدمة في أصول التفسير من جهة مؤلفها الذي له في التفسير المنزل الرفيع والقدر المنيف، ومن جهة أثر هذه المقدمة على أهل العلم وعنايتهم بها.

7. استفاد الكثير من علماء أصول التفسير من رسالة ابن تيمية في تأصيل قضايا ومسائل علم أصول التفسير، ومنهم ابن عثيمين وخالد العك والصباغ وعبد السميع والطيار والمنصوري وغيرهم

8. أفاد كثير من المفسرين من مقدمة ابن تيمية منها في مقدمات تفسيرهم كابن كثير والثعالبي والسيوطي والقاسمي ومحمد رشيد رضا والشنقيطي وابن عاشور وأبو زهرة وغيرهم

تحقيق: مجدي بسلوم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2005م.

12. التحرير في أصول التفسير، مساعد بن سليمان الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي، 2014م.

13. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984

14. تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م.

15. التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983م.

16. تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، ط1، 1423هـ

17. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

18. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ.

19. تفسير القرآن، محمد بن إبراهيم، ابن المنذر النيسابوري، تحقيق: سعد بن محمد السعد، المدينة المنورة، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة، 2002م.

20. التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط2، 2009م.

21. التفسير النبوي، خالد بن عبد العزيز الباتلي،

باتنة، كلية العلوم الإسلامية، 2017م.

3. أصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن العك، بيروت، دار النفائس، ط2، 1986م.

4. أصول في التفسير، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، المكتبة الإسلامية، ط1، 2001م.

5. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م

6. الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي البزار، تحقيق: زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ط3، 1400هـ

7. بحوث في أصول التفسير، محمد لطفي الصباغ، بيروت، المكتب الإسلامي، 1988م.

8. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1957م.

9. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تحقيق جماعة من العلماء، الكويت، 1974م.

10. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م

11. تأويلات أهل السنة، لأبي منصور الماتريدي،

- الرياض، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.
22. تفسير مقاتل بن سليمان البلخي، تحقيق: عبد الله محمود شحاته بيروت دار إحياء التراث العربي، ط1، 1423هـ
23. التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، محمد بن رزق الكعبي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 1426هـ
24. التفسير والمفسرون، محمد السيد حسين الذهبي، القاهرة، مكتبة وهبة.
25. التيسير في أصول واتجاهات التفسير، عماد علي عبد السميع، الإسكندرية، دار الإيمان، 2006م.
26. ابن تيمية حياته وعصره - آراؤه وفقهه، محمد بن أحمد أبو زهرة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1974م.
27. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م
28. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1964م.
29. الجامع لسيرة شيخ الإسلام بن تيمية، علي بن محمد العمران، بالاشتراك، الرياض، بيروت، دار ابن حزم، 2019م.
30. جهود العلماء في شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، فاتح ونجلي، رسالة ماجستير، جامعة أحمد دراية- أدرار، الجزائر، 2018م.
31. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ
32. دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل، دار المنار، ط2، 1999م
33. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط2، 1972م.
34. ذيل طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، 2005م.
35. الرد الوافر على من زعم أن ابن تيمية كافر، محمد بن عبد الله الدمشقي الشافعي، ابن ناصر الدين، بيروت، المكتب الإسلامي، ط1، 1393هـ
36. الروايات التفسيرية في فتح الباري، عبد المجيد الشيخ عبد الباري، نشر وقف السلام الخيري، ط1، 2006م.
37. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن علي، ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1.
38. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي.
39. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، محمد بن

- دار المعرفة.
48. **فصول في أصول التفسير**، مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، 1423هـ
49. **في علوم القرآن دراسات ومحاضرات**، محمد عبد السلام كفافي وعبد الله الشريف، بيروت، دار النهضة العربية.
50. **لسان العرب**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، بيروت، دار صادر، ط1، 1990م.
51. **مباحث في أصول التفسير**، عبد الله عثمان المنصوري، مكتبة الصادق، صنعاء، الطبعة الأولى، 2014م.
52. **محاسن التأويل**، محمد جمال الدين بن محمد الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ
53. **محاضرات في علوم القرآن**، غانم بن قدوري الحمد، عمان، دار عمار، ط1، 2003م
54. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبد الحق بن غالب ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ.
55. **المحرر في علوم القرآن**، مساعد الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط2، 2008م.
56. **مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه**، عدنان محمد زرزور، دمشق، دار القلم، ط2، 1998م
57. **المدخل إلى مناهج المفسرين**، حسب الرسول أحمد بن سعيد الحنفي المكي، المعروف بابن عقيلة، جامعة الشارقة الإمارات، مركز البحوث والدراسات، ط1، 1427هـ
40. **شرح كتاب مقدمة في أصول التفسير** لشيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن عمر بن سالم بازمول، 1424هـ.
41. **شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية**، مساعد بن سليمان الطيار، الدمام، دار ابن الجوزي، 1428هـ.
42. **شعب الإيمان**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ.
43. **الصحيح البخاري**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، ط3، 1987م.
44. **طبقات علماء الحديث**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالح، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1996م.
45. **علوم القرآن الكريم**، نور الدين محمد عتر الحلبي، دمشق، مطبعة الصباح، ط1، 1993م.
46. **علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير من نشأتها إلى نهاية القرن الثامن الهجري**، محمد صفاء شيخ إبراهيم حقي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2004م.
47. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، محمد بن علي الشوكاني، بيروت،

- مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.
66. **مناهج المفسرين التفسير في عصر الصحابة**، مصطفى مسلم، الرياض، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط1، 1415هـ
67. **مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث**، محمود النقراشي السيد علي، القصيم، مكتبة النهضة، ط1، 1986م.
68. **مناهج المفسرين**، محيي هلال السرحان، بالاشتراك، دار المعرفة، ط1، 1980م.
69. **مناهج المفسرين**، منيع بن عبد الحليم محمود، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1430هـ
70. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط3، 1367هـ
71. **موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور**، حكمت بن بشير بن ياسين، المدينة المنورة، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة، 1999م.
72. **الموسوعة القرآنية**، إبراهيم الأبياري، مؤسسة سجل العرب، 1405هـ
73. **نفحات من علوم القرآن**، محمد أحمد محمد معبد، القاهرة، دار السلام، ط2، 2005م.
74. **نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي)**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، 2005م.
75. **الواضح في علوم القرآن**، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، دمشق، دار الكلم الطيب، ط2، 1998م.
- العباس محمد، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، 2007م، السنة العاشرة، العدد (14).
58. **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العمري، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ط1، 1423هـ.
59. **مسائل في أصول التفسير من خلال مقدمات التفاسير من النشأة إلى القرن الثامن الهجري**، صفاء مناني، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، الجزائر، 2017م.
60. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م
61. **معالم التنزيل**، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420هـ.
62. **المعجم الوسيط**، إبراهيم مصطفى، وزملاؤه، القاهرة، مجمع اللغة العربية، 1394م.
63. **مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م.
64. **مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية**، تحقيق: عدنان زرزور، دار القرآن الكريم، الكويت، ط2، 1972م، وكذلك طبعة دار مكتبة الحياة، بيروت، 1980م.
65. **المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره**، محمد علي الحسن، بيروت،